

## التأثير والتأثر في الأدب المقارن

التأثير والتأثر ظاهرة قديمة أقدم من الأدب المقارن، بل هي من طبيعة الأشياء التي لا يمكن الحد منه ولا الوقوف دونه، فقد استعار العرب من الفرس كلمات كثيرة أغنت لغتهم وأثرت آدابهم وعلومهم وفلسفتهم، وقد أثرت العربية بدورها في الفارسية تأثيرا عميقا. والتأثير والتأثر من الأسس التي قامت عليها المدرسة الفرنسية.

### 1. تعريف التأثير والتأثر لغة:

ورد ذكر لفظ أثر في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: " فَأَنْظُرْ إِلَىٰ ءَأَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ " (الروم 50)، تأثر من يتأثر، تأثرا، فهو متأثر، والمفعول متأثر، تأثر الشخص: ظهر عليه الأثر.

### 2. تعريف التأثر:

يكون من المرسل إلى المرسل إليه أو المتقبل، والتأثر يكون في المرسل إليه، الذي تكون مصادر تأثره من آداب أجنبية عن أدبه القومي وفي لغات أجنبية، وهو يتأثر بكتاب أو أديب أو أدب بكامله، وليس ضروريا أن تكون هذه المصادر من جنس النص المدروس، فقد يكون النص أدبيا والمصادر ليست أدبية.

### أ. أسباب التأثر:

1. إعجاب أديب بأخر أجنبي، لأنه يعبر عما في فكره ونفسه.
2. فقر الأدب القومي في عصور انحطاطه مع وجود آداب غنية تمدده بما لا يفقده هويته وأصالته، وربما يساعد على نهضته ونموه.
3. الهجرات بسبب اضطرابات سياسية أو اجتماعية أو طبيعية، وقد يكون بين المهاجرين أدباء يتأثرون بثقافات البلدان التي هاجروا إليها مثل: هجرة الأفارقة إلى فرنسا.
4. الرغبة في التجديد بعد مدة طويلة من انكفاء الأدب على نفسه وانغلاقه.
5. ميل عدد من المثقفين إلى أدب للتخلص من هيمنة أدب آخر كاتجاه بعض المثقفين العرب في وقت ما إلى الأدب الروسي تخلصا من هيمنة الآداب الغربية.

### ب. أنواع التأثر:

1. التأثر التأويلي: هو تأويل أو تفسير أو رؤية الأديب لما يقرأه من الآداب الأخرى، كتأثر الآداب اللاتينية بالآداب اليونانية، ومثل ذلك تأثر صوفية الفرس بالإسلام والقرآن تأثرا وتأويليا، لأنهم أدخلوا في تأثرهم به كثيرا من فلسفة أفلاطون وأفلوطين.

2. التأثر العكسي: هو رأي يقبل الرافد الأجنبي لكنه يناقشه ويرد عليه بموقف مخالف مثلا موقف أحمد شوقي من كليوبترا التي جعلها وطنية في حين ركز الغربيون على استهتارها.

### 3. تعريف التأثير:

هو فعل انتقائي واختياري ينشد التغيير، والحفاظ على الجوهر في الآن ذاته.

#### أ. أسباب التأثير:

1. **أصالة الأديب المؤثر:** معناه الطرافة والابتكار والاهتداء إلى مواقف ومعان متميزة، فكلما ابتعد الأديب عما شائع ومألوف حاول الابتكار والتفنن في بناء نصوصه كان تأثيره أعمق وأوسع.
2. **قوة إبداعه:** أي قدرة الأديب على التصرف في مادته والتركيز على مضامين خصبة قد يستوحياها من واقعه أو واقع الإنسان عامة.
3. انتشار أدب ما بين شعب أو شعوب تعاني ثقافتهم من أزمة مردها تدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية مما يجعل المثقفون يبحثون عن مصادر جديدة في آداب غيرهم.
4. هيمنة ثقافة سائدة كثافة المستعمر.

#### أ.أنواع التأثير

##### أ.1. التأثير الإيجابي:

تأثير كتاب أو أكثر لأديب بعينه مثل تأثير كتاب كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، في الآداب الأوروبية، أو تأثير نوع أدبي في آداب ما مثل تأثير المقامات العربية في الأدب الأوروبي.

أ.2. التأثير السلبي: ويضم تشويه المتأثر للأعمال التي تأثر بها كالترجمة الخاصة لأعمال بودلير.

#### "كليوباترا" بين شكسبير وأحمد شوقي

##### 1. "أنطونيو وكليوباترا" شكسبير

##### أ. نبذة عن شكسبير

وليام شكسبير هو أحد الشخصيات المشهورة في الأدب العالمي، إذ يطلق عليه لقب الشاعر الإنجليزي الوطني، ولد وليام شكسبير عام 1564م في إنجلترا، ونشأ في عائلة نبيلة. كان شاعراً، وممثلاً، وكاتباً للمسرحيات، ولكن كتابته للمسرحيات كانت أكثر ما اشتهر به، توفي شكسبير عن عمر يناهز 52 عاماً، عام 1616م، اعتبره الكثيرون أعظم مسرحي في كل العصور. تارك إرثاً كبيراً من الأعمال الأدبية التي لا تزال منتشرة حتى الوقت الحالي منها:

\*هاملت

\*ماكبث

\*رميو وجوليت

## أ. ملخص مسرحية "أنطونيو وكليوباترا"

مارك أنطونيو أحد أعضاء الحكومة الثلاثية بروما مع أوكتافيوس ليبيدس، أهمل أنطونيو واجباته العسكرية بعد أن أنشغل بملكة مصر كليوباترا، حيث تجاهل مشاكل روما الوطنية، دعا أوكتافيوس أنطونيو للعودة من الأسكندرية إلى روما لمساعدته في الحرب وفي الأسكندرية تتوسل كليوباترا لأنطونيو ألا يذهب، وتعتبر أنه بهذه الطريقة يثبت حبه لها، ولكن في النهاية يغادر.

بالعودة إلى روما، طلب أوكتافيس من أنطونيو أن يتزوج أخته، لتقوية العلاقات بين الرجلين، عاد أنطونيو إلى مصر فوقع الخلاف بين أنطونيو وأوكتافيوس، أستعد أنطونيو لمحاربة أوكتافيوس في اليايسة، فتسير المعركة لصالح أنطونيو حيث أنطلقت من اليايسة، إلى أن أوكتافيوس قلبها لصراع بحري، ويخسر أنطونيو عندما ينضم أسطول كليوباترا إلى جانب أوكتافيوس ويحاصره. فيعقد أنطونيو العزم على قتلها لخيانتها له، تقرر كليوباترا أن الطريقة الوحيدة لاستعادة حبه مرة أخرى هي أن تبعث له رسالة فحواها أنها ستنتحر. لتموت واسمه على شفيتها.

ولكن خطتها تفشل وبدلاً من أن يعود لها نادماً قرر أنطونيو أن يأمر أحد مساعديه بقتله وأن يأخذه ليموت أمامها. يذهب أوكتافيوس لكليوباترا ويحاول أن يقتعها بالاستسلام ولكنها ترفض بغضب شديد، فتحتجز من قبل الرومان. تقرر كليوباترا الانتحار باستخدام سم الأفعى، وتدفن إلى جانب أنطونيو.

## 2. "مصرع كليوباترا" أحمد شوقي

### أ. نبذة عن الكاتب

أحمد شوقي هو أحد أعمدة الشعر العربي الحديث، ورائد النهضة الشعرية العربية، ولد في القاهرة عام 1869م، نشأ وترعرع فيها. لُقّب بأمير الشعراء، عُرف شوقي بغزارة إنتاجه الشعري، كما امتاز شعره بغرابة الألفاظ وسهولة الأسلوب، كان واسع الثقافة، فقد انكب على قراءة كتب الأدب العربي أمثال أشعار: أبي نواس، والبحتري، والمتنبي، والجاحظ، إضافة إلى اتقانه العديد من اللغات منها متقناً الفرنسية، والتركية، والإنجليزية، والفارسية. أصيب أحمد شوقي وهو على أعتاب الستين بمرض تصلب الشرايين، لينتقل إلى بارئه عام 1932م، تاركاً خلفه إرثاً هائلاً من الأعمال منها:

\*مجنون ليلي

\*قمبيز

\*الشوقيات

## 3. أوجه التشابه

- أ. كلتا المسرحيتين بدأت في غرفة من غرف قصر كليوباترا.
- ب. أخذت كليوباترا في المسرحيتين نفس الصفات.

ت. موقف الحرب بين أكتافوس وأنطونيوس كانت أسبابه نفسها بين المسرحيتين  
ألا وهي تهاون أنطونيوس في الحكم.  
ث. كلا المسرحيتين مات فيهما أنطونيو بين ذراعي الملكة.  
ج. موت الملكة بسم الأفعى في كلا المسرحيتين.

#### 4. أوجه الاختلاف

- أ. إن كانت مسرحية شوقي تبدأ من موقعة "أكتيوم" البحرية فإن مسرحية شكبير تبدأ قبل ذلك بسنوات.
- ب. تفاوت الأدباء في وصف شخصية كليوباترا، فشكبير صورها على أنها امرأة لعوب، ومخادعة، تستميل قلوب الرجال. أما أحمد شوقي فقد عدها وطنية، وذات سياسة ماهرة ضحت بنفسها من أجل مصر.
- ت. جعل شكبير من أنطونيو هو البطل لذلك بدأ به في العنوان، في حين عد شوقي أن كليوباترا هي البطلة وحذف اسم إنطونيو من العنوان نهائياً.
- ث. جعل شكبير كليوباترا تنحسب وتنضم إلى جيش أوكتافوس، في حين جعل شوقي من كليوباترا تنسحب من الحرب وتغادر المعركة.
- ج. جعل شكبير أن كليوباترا هي التي تسببت في انتحار أنطونيو عندما أرسلت إليه خبر وفاتها، أما أحمد شوقي فجعل أن الطبيب الذي يعمل في قصر كليوباترا من أشاع مقتل الملكة.